في تلك المذهب المنشبتة من اهل الكلام قبل ان يكشف في مشاهدة على اليقين برايت
في المنوم كان قايلا يقول الغدر من القدرة والقدرة صفة القادر فيقع القدر على الحركة
ولا تنتهي فتنطق الافعال من الجوارح او قال فتنتج الجوارح بالافعال ولا تتعيس
وكيف تتكلم في شيء ولا ينتهي فجعلنا على ذي سبب انبي لا اذا لم احدا منهم يعقد له
من هذا الباب وقد حدثونا عن بعض العابدين قال صلينا من السحر ركعتين ثم عمدوت
بعدهما فرايتنا قمرا على البنا اذا شرفات بيض كانها الكواكب فاستحسنته فقلنا لمن
هذا ثواب هاتين الركعتين ويفرحنا فجعلنا الطوف حوله فراينا شرفة من ركبته
قد وقعت بشاته ثم لما غمنا وقلت لو كانت هذه الشرفة في اعلاه في هذا
الموضع لتم حسن هذا القصر وان تلمها قد شانه وقال في غلام هنا لم قد كانت هذه
الشرفة في ركانها من القصر الا انه التفت في صلاتك وحدثونا عن بعض الزهاد
انه لو كشف مقامه من الجنة فرى الحور العين وقلن نحن ازواجه فلما خرجنا تعلقن
في الحور وقلن نشرح الله لما احسنت اعمالهم فانه كلما احسنتها ازددنا له
حسنا وازدهت بنا نعيما وحدثونا عن رابعة العدوية رحمها الله قالت سبحت
ذات ليلة تسبيحات من السحر ثم نمت فرايت شجرة خضرة نضرة لا توصف عظما
وحسنا واذا عليها ثلاثة انواع من الثمر لا اعرفه من ثمار الدنيا كثدي الابكار
ثمرة بيضا وثمرة حمرا وثمرة صفرا فيها بلمعن كالاقمار والشموس في خلال خضرة الشجر
قال فاستحسنتها وقلت لمن هذه وقال في قايل هذه لك لتسبيحاتك . انجا قالت
فجعلت الطوف حولها فاذا تحتها ثمرة فتنتشرة على الارض في لون الذهب وقلت
لو كانت هذه الثمرة مع هذه الثمار على هذه الشجرة لكان احسن وقال في انها
قد كانت هناك الا انك حين سبحت تذكرت هل اختمر العجين ام لا فانتثرت
هذه الثمرة فهذه عبرة لاولي الابصار ومواعظ لاهل التقوى والاذكار

ذكر المقام الثالث من المراقبة

روي ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لقيت الله تعالى بعمل
سبعين نبيا لخشيت ان لا تنجوا من هول ذلك اليوم وقال بعض السلف لو ان
العبد كان يجر على وجهه من اول الدنيا الى قيام الساعة في طاعة الله وعبادته
لاحتقر يوم القيامة لما يرى من الزلازل والاهوال

وفي الحديث

ولملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وان المشقة من الموت لو وضعت
على جميع الخلايق لماتوا وان بين الخلايق وبين الموت ثم دخول الجنة ما بين العبد هول
كل هول منها اشد على الم الموت ما بين العبد ولا ينجوا العبد من كل هول منها

الرحمة

٢٧

الرحمة فيحتاج العبد الى ما بين البرحمة تنجيه من تلك الاهوال ويكون ذلك العبد من الرحمة
مقسوما على ما بين البرحسنة اعطيها من حسناته في الدنيا التي احسن بها اليه فيكون
مكان تلك الظهور الرحمة ومن الطافها انما تعرض الحكمة من الحكيم وقسمها من الرحيم لان الصالحات
ظهور الاجر والحسنات كلها عرا الرحمة الواحدة التي سبقت لهم القسمة ثم نسبحت في
كم من الاعمال اماكن الثواب فيعطى ثم لم ما هنا اليوم وهو العطا الاول والحسنى ثم يعبر
وتكون عنا منه ويعطى الجزا هنالك بفضل رحمته ونمام نعمته ذلك تقدير العزيز العليم كما
قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان

قيل في الخبر

ما جزاء من انعمنا عليه
بالتوحيد الا الجنة وقال بعض العلماء ليس يقول لا اله الا الله جزاء الا النظر الى وجه
الله تعالى والجنة جزاء الاعمال الا انه لو حرم التوحيد اليوم حرم الجنة غدا ولو منع الاسلام
اليوم لم يقع له ابرا لما قال عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقال
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ولا ليهديهم
ولا سبيل اليه وقد قال هو اهل التقوى واهل المغفرة قيل هو اهل ان يعطي التقوى
ومن اعطاه التقوى فهو اهل ان يعطيه المغفرة كقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها وقال واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقال سبحانه تماما على الذي احسن وقال تعالى سنجزي المحسنين الى قوله هاعلى
المحسنين من سبيل وقال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فمن كانت
اعماله الحسنات فهو من المحسنين ومن كانت اعماله السيئات فهو من المسيئين واسم
اشتقاق الحسنة من الحسنى وجزاء اهل الحسنى وهي الجنة واشتقاق السيئة من
السوء وجزاء اهل السوء وهي النار وقد سبق خلقهما قبل خلق الخلايق وفرغ من نصيب
العباد من الجنة والنار

وقيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال
ان تعبد الله كانك تراه فهذا اول المراقبة لانها عين المشاهدة ترى الرقيب ثم تراقب
وقد خص الله تعالى بالطيبات من الاعمال الطيبين من العمال وابتلي بالخبيثات من
الاعمال الخبيثين من العمال وفرغ من ذلك بعلمه وقدره بحكمه واجراه بلطفه وقال تعالى
الخبيثات للخبيثين قيل الخبيثات من الافعال والاقوال للخبيثين من الرجال وقال الطيبات
للطيبين قيل الطيبات من الاعمال والمقال للطيبين من الرجال ثم اخبر بحسن خاتمة
اوليايه وسوء خاتمة اعدايه فقال تعالى الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قيل طابت حياتهم وطابت وفاتهم وطابت
اعمالهم وطاب الموت لهم وقال في وصف الظالمين الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم الى قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا الظلمت حياتهم واعمالهم واظلمت
قبورهم وحشرهم فمن شهد مقامه لزم بقيامه اقتدا بمراقبته وحسنت معاملته وانه لن
ورائه ولكن من الخير ازدياد ويعرف شاهده لحبائه بقيامه ودوام ذكره فكان يمشي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1